

التحرير والتنوير

وقوله (متكئين فيها) تقدم قريب منه في سورة يس .

و (يدعون) : يأمرهم بأن يجلب لهم يقال : دعا بكذا أي سأل ان يحضر له .
والباء في قولهم : دعا بكذا للمصاحبة والتقدير : دعا مدعوا يصاحبه كذا قال عدي بن زيد .

ودعوا بالصبح يوما فجاءت ... قينة في يمينها إبريق قال تعالى في سورة يس (لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون) .

وانتصب (متكئين) على الحال من (المتقين) وهي حال مقدره . وجملة (يدعون) حال ثانية مقدره أيضا .

والشراب : اسم للمشروب وغلب إطلاقه على الخمر إذا لم يكن في الكلام ذكر للماء كقوله آنفا (هذا مغتسل بارد وشراب) . وتنوين (شراب) هنا للتعظيم أي شراب نفيس في جنسه كقول أبي خراش الهذلي : .

" لقد وقعت على لحم (وعندهم قاصرات الطرف) (عند) طرف مكان قريب و (قاصرات الطرف) صفة لموصوف محذوف أي نساء قاصرا النظر . وتعريف (الطرف) تعريف الجنس الصادق بالكثير أي قاصرات الأطراف . والطرف : النظر بالعين وقصر الطرف توجيهه إلى منظور غير متعدد فيجوز أن يكون المعنى : أنهن قاصرات أطرافهن على أزواجهن . فالأطراف المقصورة أطرافهن .

وإسناد (قاصرات) إلى ضميرهن إسناد حقيقي أي لا يوجهن أنظارهن إلى غيرهم وذلك كناية عن محبتهم على أزواجهن .

ويجوز أن يكون المعنى : أنهن يقصرن أطراف أزواجهن عليهن فلا تتوجه أنظار أزواجهن إلى غيرهن اكتفاء منهم بحسنهن وذلك كناية عن تمام حسنهن في أنظار أزواجهن بحيث لا يتعلق استحسانهم بغيرهن فالأطراف المقصورة أطراف أزواجهن وإسناد (قاصرات) إليهن مجاز عقلي إذ كان حسنهن سبب قصر أطراف الأزواج فإنهن ملابسات سبب سبب القصر .

وأتراب : جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وهو اسم لمن كان عمره مساويا عمر من يضاف إليه تقول : هو ترب فلان وهي ترب فلانة ولا تلحق لفظ ترب علامة تأنيث .

والمراد : أنهن أتراب بعضهن لبعض وأنهن أتراب لأزواجهن لأن التحاب بين الأقران أمكن . والظاهر أن (أتراب) وصف قائم بجميع نساء الجنة من مخلوقات الجنة ومن النساء اللاتي كن أزواجا في الدنيا لأصحاب الجنة فلا يكون بعضهن أحسن شبابا من بعض فلا يلحق بعض أهل

